مؤتمر الأطـــراف فـــي اتفاقيـــة منظمة الصحة العالمية الإطاريـــة بشأن مكافحة التبغ

الدورة الرابعة
بونتا دل إيست، أوروغواي،
١٥-٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠

البند ١ من جدول الأعمال

FCTC/COP/4/DIV/3
١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠

خطاب الدكتورة مارغريت تشان، المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية

١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠

أصحاب السعادة، حضرات المندوبين الموقرين، سيداتي وسادتي،

تحياتي لكم من جنيف التي يسعدني أن أخاطب منها هذه الدورة الرابعة لمؤتمر الأطراف، ويؤســفني أنني لم أستطع اللحاق بكم بسبب ارتباطات سابقة.

إن تسويق منتجات التبغ أصبح الخطر المتغلغل والداهم والذي لا ملاذ منه إلا بالعمل الجماعي.

ولقد ازداد باستمرار الدعم المقدم إلى اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، فقــد بلغ عدد الأطراف التي صدقت على الاتفاقية حتى هذه اللحظة التي تفتتح فيها أعمال هذا المؤتمر ١٧١ طرفاً.

وهذا القبول السريع والواسع النطاق مدعاة لافتخاري. ولقد أصبح واجبنا اليوم أن نضمن اتباع أحكام الاتفاقية الإطارية إلى أقصى حد.

ذلك لأن التنفيذ التام للاتفاقية الإطارية سيشكل أكبر إسهام قائم بذاته لصالح الطب الوقائي فــي هــذا القرن. وأقول هذا بكل ثقة، لأن البيّنات آخذة في الازدياد على الضرر الجسيم لمنتجات التبغ بجميع أشــكالها، ولاسيما ضرر انتشار دخان التبغ في البيئة.

ولسوف تستعرضون في هذه الدورة التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاقية الإطارية في البلدان فرادى وفــي العالم أجمع.

والآن وقد مضت خمس سنوات على الاتفاقية الإطارية بوسعنا أن نقول إنها غيرت الأحوال بالفعــل. ولما كانت بعض موادها تنفذ بسرعة أكبر من غيرها، فإن التقدم المحرز في التنفيذ كان متفاوتــاً فــي أنحــاء العالم. لكن هذا التقدم أمر واقع لا ريب فيه.

والدليل على ذلك أن البلدان أخذت تحرز تقدماً هائلاً على اختلاف ظروفها السياسية ومواردها الاقتصادية، الأمر الذي يؤكد لنا أن التنفيذ سهل تماماً في كل البلدان.

بيد أن البلدان، مهما تسلحت بقوة الإرادة وأحسن النوايا، ستجابه عوائق، ولاشك في أن العائق الأكبر هو المعارضة الشرسة التي تمارسها دوائر صناعة التبغ.

وهذه هي المعركة الضارية بين حماية الصحة العمومية وسعي الشركات إلى تكديس الثروات. وهذا السعي لا يعرف الكلل ولا الرأفة ولا يعير التفاتاً لضرر منتجات التبغ بالصحة.

ولذلك فإن حماية سياسات الصحة العمومية من تدخل دوائر صناعة التبغ هي حجر الزاوية الذي لا غنى عنه لتنفيذ الاتفاقية الإطارية.

ولقد اجتمعت لدى قطاع الصحة العمومية البيّنات القوية، والقيم الصادقة في صفه، وهو يتمتع بموارد مالية ضخمة وبالمحامين وجماعات الضغط السياسي، ولا ينظر إلى أي قيمة من قيم الربح المحض.

أما دوائر صناعة التبغ فهي كالكهل الأرب الذي لا تخلو جعبته من الخدع الجديدة ولا ينفك يغير أساليبه.

ولطالما بذلت تلك الدوائر جهوداً معقدة وجيدة التمويل تريد بها أن تهزم الاتفاقية.

وإن كانت هذه الجهود مستترة في الماضي إلى حد بعيد فإنها لم تعد كذلك.

فقد أصبح الهجوم على هذه الاتفاقية سافراً، لأن كبرى شركات التبغ تستثمر مواردها وقواها في محاولات لإحباط قوانين مكافحة التبغ أو تأخير سنها إلى أطول أجل ممكن، وعمدت إلى رفع القضايا لإبطال أجزاء من هذه القوانين.

ولاشك في أن اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ هي أفضل أداة لمقاومة تلك المحاولات. ولو نفذت الاتفاقية التنفيذ السليم وحظيت بدعم القوانين الوطنية وبالإنفاذ لبرزت القوة الكامنة فيها لإجبار دوائر صناعة التبغ على الانسحاب.

فكونوا على ثقة من أن منظمة الصحة العالمية على استعداد دائم لتقديم الدعم التقني.

ويعتمد تنفيذ الاتفاقية اعتماداً كبيراً على دعم عدد كبير من الشركاء، ما بين منظمات حكومية دولية ومنظمات غير حكومية. ولا يغيب عن بالي أنكم حضرتم هذه الدورة للمتابعة، ولكن لكم أصواتاً عالية في أماكن أخرى تنشطون فيها من أجل مكافحة التبغ. ولا غنى عن دعمكم هذا الذي نقدره أيما تقدير.

سيداتي وسادتي،

إن الاتفاقية الإطارية، نصاً وروحاً، تطالب الأطراف بألا يكتفوا بالالتزامات المقررة فيها، ولذلك أدعوكم حثيثاً إلى ألا تكتفوا بها، وأتمنى لكم أن تخرجوا من هذا المؤتمر بأفضل النتائج.

= = =